من ذلك والمشوطات ذكره الحاكم وغيره ومنافع هي نسلها ودرها وركوبها
وغير ذلك حال حين يرحلون وحين تسرحون من الله بالتجمل بها كالمشي بالاشياع
لانه من الاعراض وفيه دليل على ان التجمل بالمباحات غير مكروه ذكره الحاكم وخص
وقتي الاراحة والتسريح لان الجمال تظهر عندهما لتجاويها بالمغاوالرعاء وروثها
عند البيوت وورد من الاراحة على السرح لان الجمال في الاراحة اظهر لاقبالها ملاي
البطون حافلة الضروع لتركبوها لتجدوا الاشق الانفس وقرئ بكسر الشين وقرأ الحسن
وفي معنى الكسر قولان احدهما انه المشقة قاله الاكثرون قال ابن قتيبة تقول العرب
من الجهد اي بجهد والثاني ان الشق البعض والجانب من الشق كانه يذهب بعض السوق
الجسم لما ينال من الجهد وقرئ شقا بالفتح ومعنى الفتح قريب من الكسر اي لم تكونوا
بالغيه الا بان تشقوا انفسكم شقا اي تقطعوها والمعنى المبالغة في عدم بلوغ البلد
بالاثقال الا بهم لا يبلغونها بغير الاثقال الاشق الانفس فكيف بالاثقال ويجوز ان يقدر
لم تكونوا بالغيه بها اي بالاثقال وقيل اثقالكم اجرامكم وجثثكم مكرمة وعكرمة
البلد مكة والاولى ان يراد كل بلد يتجمل لتركبوها وزينة قد امتن به على تحريم لحوم
الخيل اذ لم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام ولانه قرنها بالحمير وهي على ما كونه
عند الاكثرين ويخلق ما لا تعلمون يجوز ان يريد من سائر النعم التي لا تعلمون ويجوز
ان يريد من سائر المخلوقات لتريد بادلاله على اقتداره وقد حمل على ما خلق في الجنة
والنار مما لم يبلغه وهم احد وقيل السوس في النبات والدود في الفواكه وعن
مقاتل عن ابن عباس في هذه الاية عن ثمن الحوت يعني من نوت مثل السموات السبع
والارض السبع والبحار السبعة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيه فيغتسل ويرداد
نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمته ثم ينتفض فيخرج الله من كل قطرة تقع
من ريشه كذا الف ملك يدخل منهم كل يوم سبعون الفا الى البيت المعمور وذو الكعبة
سبعون الفا لا يعودون اليه الى قيام الساعة رواه الثعلبي والواحدي في
مكرره تفسير هذا قال الثعلبي هذا الحرف من اسرار القرآن ووجهه انه اخبر
انه لا يعلم ومن فسره فقد ادعى انه يعلمه والله اعلم وعلى الله قصد السبيل

قال سبيل قصد وقاصد اي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك والمراد
بالسبيل الجنس ومعناه انه ابين الطريق الموصل الى الحق واجبه عليه كقوله ان علينا
للهدى وقيل معناه على الله قصد السبيل والجزاء لعباده والمناصفة بينهم اي عليه
العدل في ذلك فان قلت لم قال ومنها جائر اي مائل عن الحق ولم يقل وعليه جائر
قلت ليدل على بطلان قول المجبرة في ذلك ولان الجائر منها ليس بواجب على الله تعالى
ولا جائر منه قال الكلبي الجائر اليهودية والنصرانية والمجوسية وقال ابن المبارك
يعني الاهوى والبدع وقصد السبيل السنة ولو شاء لهداكم اجمعين اي مستبصرين
والجا ومنه شجر الضمير فيه كما وفي من قولان احدهما انها للتبعيض اي بعض الشجر
ومنه سمي الشجر والثاني انها للابتداء او التعليل اي وبعض الشجر ومن جهة
الماء شجر قال الزجاج كلما نبت على الارض فهو شجر وقال ابن قتيبة يعني الكلام فيه
تسيمون الاسامة الرعي والمعنى ان الله انبت بالماء النازل ما ترعاه الراعية من
ذي الشجر وحمله على قول الزجاج لان الابل ترعى جل الشجر وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره معنى سخر ذلك لمصالحكم والمعنى على قراءة نصب
النجوم مسخرات يحتمل وجوها احدها وجعل النجوم مسخرات وثانيها ان يراد بالتسخير
الاول تصييرها نافعة للناس وبالثاني تذليلها فكانه قيل وتحكم بها في حال كونها
مذللات لما خلقتهن له وثالثها ان يراد بمسخرات المصدر على معنى وتسخيرها انواعا
من التسخير من قولهم سخره الله مسخرا اي تسخيرا العوامهم سرحه مسرحا وقال
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآية وذكر العقل لان الآيات المعلومة على الليل
والنهار اي وسخر ما ذرأ لكم في الارض مختلفا لكم ذلك للركوب والعوض فيه حليه
هي اللؤلؤ والمرجان والمراد بقوله تلبسونها تلبسها نساؤكم والمناسب للباس
الى الذكور لانهن انما يتزين بها من اجلهم ولانهن من جملة الذكور وجنسهم مواخر
جمع ماخرة والمخر شق الشيء الماء بجريها وعن الفراء هو صوت جري الفلك
بالرياح ولتبتغوا من فضله بالتجارة ان تبتغوا اي كراهة ان تبتغوا لكم بالحرف للعطف
وما دل تحتها اضطراب والمايد الذي يدور به رأسه اذا تركب البحر قبل حلول الله

Copyright © King Saud University